

مقالات رأي

بقلم د. سعاد فقيري *حرائق النخيل بالولاية الشمالية.. الأسباب والحلول لحماية إرث السودان الاقتصادي*

أضواء البيان • 22-06-2026 • 4 دقائق قراءة



تمثل أشجار النخيل في الولاية الشمالية أكثر من مجرد محصول زراعي، فهي جزء أصيل من هوية الإنسان النوبي والشمالي، وموروث حضاري واقتصادي ارتبط بحياة السكان على ضفاف النيل منذ آلاف السنين.

وقد شكلت زراعة النخيل العمود الفقري للاقتصاد المحلي، حيث اعتمدت عليها الأسر في الغذاء والتجارة والصناعات التحويلية المرتبطة بالتمور ومشتقاتها.

لكن السنوات الأخيرة شهدت تزايدا ملحوظا في حرائق النخيل بمختلف مناطق الولاية الشمالية، الأمر الذي ألحق خسائر اقتصادية واجتماعية وبيئية كبيرة، وأثار مخاوف حقيقية حول مستقبل هذا المورد الاستراتيجي.

أسباب حرائق النخيل :

تعود ظاهرة حرائق النخيل إلى مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، من أبرزها:

أولاً: تراكم المخلفات الزراعية

تؤدي مخلفات السعف الجاف والحشائش والأعشاب اليابسة المتراكمة داخل البساتين إلى توفير بيئة مثالية لانتشار النيران بسرعة كبيرة عند اشتعالها.

ثانياً: ارتفاع درجات الحرارة والرياح

تتميز الولاية الشمالية بمناخ صحراوي حار وجاف، وتساعد الرياح القوية خلال فصل الصيف على انتقال النيران من مزرعة إلى أخرى خلال وقت قصير.

ثالثاً: الإهمال البشري

كثير من الحرائق تبدأ نتيجة حرق المخلفات الزراعية بطريقة غير آمنة، أو بسبب أعقاب السجائر، أو استخدام النار في الأعمال الزراعية دون اتخاذ الاحتياطات اللازمة.

رابعاً: ضعف البنية الوقائية

تعاني العديد من المناطق الزراعية من غياب معدات مكافحة الحرائق ونقص مصادر المياه المخصصة للطوارئ، مما يؤدي إلى اتساع نطاق الحريق قبل السيطرة عليه.

خامساً: التمدد العمراني غير المنظم

أدى التوسع السكني داخل المناطق الزراعية إلى زيادة المخاطر المرتبطة بالحرائق وصعوبة الوصول السريع إلى مواقع الاشتعال.

الآثار الاقتصادية والاجتماعية

لا تقتصر خسائر الحرائق على فقدان الأشجار فقط، بل تمتد لتشمل:

فقدان مصدر دخل رئيسي لآلاف الأسر.

تراجع إنتاج التمور والصادرات الزراعية.

خسائر في الثروة الحيوانية والممتلكات المجاورة.

تدهور البيئة المحلية وزيادة التصحر.

تهديد استقرار المجتمعات الريفية ودفع بعض السكان إلى الهجرة.

النخيل إرث اقتصادي ملائم للبيئة الشمالية

تتميز أشجار النخيل بقدرتها العالية على التكيف مع البيئة الصحراوية وشح المياه مقارنة بالعديد من المحاصيل الأخرى.

كما أن كل جزء من النخلة يمكن الاستفادة منه اقتصاديا، سواء الثمار أو السعف أو الجذوع أو المنتجات التحويلية المختلفة.

ولذلك فإن النخيل يمثل خيارا استراتيجيا للتنمية الزراعية في الولاية الشمالية، ويمكن أن يسهم بصورة كبيرة في زيادة الدخل القومي وتوفير فرص العمل وتعزيز الأمن الغذائي.

الحلول والمعالجات المقترحة

1. إنشاء منظومة إنذار مبكر

توظيف التقنيات الحديثة والطائرات المسييرة لرصد أي حرائق في مراحلها الأولى.

2. تكوين فرق مجتمعية للطوارئ

تدريب الشباب والمتطوعين في القرى على مكافحة الحرائق والتدخل السريع قبل وصول الجهات المختصة.

3. تنظيف البساتين دوريا

إزالة السعف الجاف والمخلفات الزراعية بصورة منتظمة وتقليل المواد القابلة للاشتعال.

4. إنشاء ممرات عازلة

فتح مسافات آمنة بين المزارع والحقول للحد من انتقال النيران.

5. توفير معدات مكافحة الحرائق

تزويد المحليات والقرى بسيارات إطفاء صغيرة ومضخات مياه متنقلة تناسب طبيعة المنطقة.

6. التوعية المجتمعية

تنفيذ حملات إرشادية مستمرة للمزارعين حول مخاطر الحرائق وطرق الوقاية منها.

7. إنشاء صندوق لتعويض المتضررين

يهدف إلى دعم المزارعين المتأثرين وإعادة تأهيل البساتين المتضررة.

8. إطلاق مشروع قومي للنخيل

يضم برامج للتوسع في زراعة الأصناف عالية الجودة، وتحسين التسويق والتصنيع الزراعي، وربط الإنتاج بالأسواق المحلية والعالمية.

خاتمة:

إن حماية النخيل في الولاية الشمالية ليست مسؤولية المزارعين وحدهم، بل هي مسؤولية وطنية تتطلب تكاتف الدولة والمجتمع والقطاع الخاص.

فالنخلة ليست مجرد شجرة، بل رمز للتاريخ والعمود والتنمية المستدامة في شمال السودان.

والحفاظ عليها يعني الحفاظ على مصدر رزق آلاف الأسر وعلى أحد أهم الموروثات الاقتصادية والحضارية التي تميز السودان عبر العصور.

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/3923> بقلم-د-سعاد-فقيري-حرائق-النخيل-بالولاية-الشمالية-الأسباب-والحلول-لحماية-إرث-السو

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة